العدد الثاني والعشرون
2005

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1373 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2005 مسيحي

- المادّية في فكر المذاهب المعاصرة
- مكوّنات البنية وسمات الخطاب
- الفتوى بين النصّ الفقهيّ والواقع
- حقوق الإنسان في الإسلام

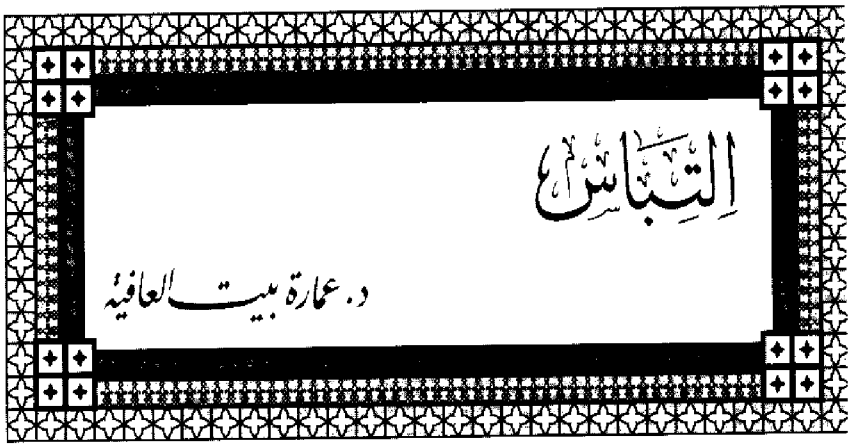

اللبْسُ واللّبسُ: اختلاط الأمر، لَبَسَ عليه الأمر، يلبسه لبساً فالتبس: إذا خلطه عليه حتى لا يعرف جهته[1] اللبْسُ بالفتح مصدر لَبَسَ (من باب ضرب) وفي الأمر لبْسٌ (بالضم) ولُبسة أي: إشكال والتبس الأمر أشكل، ولابسته بمعنى خالطته[2] قال تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾[3] يقال لبست الأمر على القوم ألبسه لبساً إذا شبهته عليهم وجعلته مشكلاً.

اقترح الكفار أن يجيءَ بالرسالة مَلكٌ ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي: ماتوا أو قامت الساعة، أو أهلكوا بالاستئصال لأن الله أجرى سنته بأن من طلب آية فظهرت له فلم يؤمن أهلكه الله في الحال[4] ولو نزل الرسول ﷺ لكان في صورة رجل لا يأنس البشر المَلَكَ في صورته الحقيقية، وعندما ينزل في صورة رجل يبقى التساؤل واللبس قائماً، قال تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾ بالإضافة لنفسه على جهة الخلق. وقال: ﴿مَّا يَلْبِسُونَ﴾ أي يخلطون بالإضافة لهم على جهة الاكتساب،

---

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج7، ص8.

(2) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، الحديث، القاهرة، ط1، 200، ص325.

(3) سورة الأنعام، الآية: 9.

(4) أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج3، ص393.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[5] فبعد الأمر بالإيمان والتصديق والنهي عن الكفر والحث على التقوى جاء النهي عن خلط الحق بالباطل. ﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾ أي لا تخلطوا، إذ اللبس هو الخلط وقد يلزمه الاشتباه بين المختلطين. والمعنى لا تخطلوا الحق المنزل بالباطل الذي تخترعونه فيشتبه أحدهما بالآخر[6]. والتلبيس كالتدليس والتخليط، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[7] تقريع واستنكار لمسلكهم في خلط الحق بالباطل وحجب الحقائق التي يجدونها عندهم في كتبهم ويظهرون تمويهات باطلة مع كونهم عالمين بحقائق الأمور.

واللُّبس بالضم مصدر قولك: لبست الثوب ألبس واللباس ما يُلبس وكذلك الملبس، واللِبس بالكسر مثله لبس الثوب يَلْبَسُهُ لبساً وألبسه إياه والبس عليك ثوبك. ولبيس إذا كثر لبسه، وقيل قد لبس فأخلق، وكذلك ملحقة لبيس بغيرها والجمع: لُبَسَ.

وكذلك المزادة وجمعها لبائس.

قال الكميت يصف الثور والكلاب.

تعهدها بالطعن حتى كأنما يشق بروقيه المزاد اللبائسا

يعني التي استعملت حتى أخلقت فهي أطوع للشق والخرق، ودار لبيس على التشبيه بالثوب الملبوس، قال أحدهم:

دار لليلى خلق لبيس ليس لها من أهلها أنيس

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[8] وقال تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[9]

---

(5) سورة البقرة، الآية: 42.

(6) محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، دار الفكر، بيروت ط2، 1978، ج1، ص117. (بتصرف).

(7) سورة آل عمران، الآية: 71.

(8) سورة النحل، الآية: 14.

(9) سورة الكهف، الآية: 31.

وقال تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾[10] وقال تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[11] وقال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[12] ولُبسة بالضم شبهة. وذهب ولم يتلبس منها بشيء، أي الدنيا وفي كلامه لبوسة ولُبوسة أي أنه ملتبس، قال تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[13] أي: أفعجزنا عن الإبداء حتى نعجز عن الإعادة ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أي هم معترفون بالخلق الأول فلا وجه لإنكارهم الثاني، بل اختلط عليهم الأمر والتبس[14].

واللبوس الثياب والسلاح مذكر، فإن ذهبت إلى الدرع أُنثت. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾[15] قالوا هي الدرع تلبس في الحروب، ولبس الهودج ما عليه من الثياب يقال كشفت عن الهودج لبسه، وكذلك لبس الكعبة وهو ما عليها من اللباس قال حميد بن ثور يصف فرساً خدمته جواري الحي:

فلمّا كشفن اللِبسْ عنه مسحنه بأطراف طفل زان غيلاً موشحا

وأنه لحسن اللبسة واللباس واللبسة حالة من حالات اللبس، ولبست الثوب لبسة واحدة ولباس النور: أكمته، ولباس كل شيء: غشاؤه ولباسُ الرجل أمرأته وزوجها لباسها.

قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[16] أي مثل اللباس تعانقونهن وتعانقنكم، وقيل كل فريق يسكن إلى صاحبه ويلابسه كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾[17] والعرب تسمي المرأة لباساً وإزاراً.

قال الجعدي يصف امرأة:

---

(10) سورة الدخان، الآية: 53.

(11) سورة الحج، الآية: 23.

(12) سورة الحج، الآية: 23.

(13) سورة ق، الآية: 15.

(14) القاسمي، محاسن التأويل، ج9، ص157.

(15) سورة الأنبياء، الآية: 80.

(16) سورة البقرة، الآية: 189.

(17) سورة الأعراف، الآية: 189.

إذا ما الضجيع ثنى تعطفها تثنت فكانت عليه لباسا

ويقال لبست امرأة أي تمتعت بها زماناً، ولبست قوماً أي تمليت بهم دهراً.

قل الجعدي:

لبست أناساً فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناسا

ويقال: لبست فلانة عمري أي كانت معي شبابي كله، وتلبس حب فلانة بلحمي ودمي أي اختلط وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾[18] أي تسكنون فيه وهو مشتمل عليكم، وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾[19] جاعوا حتى أكلوا الوبر بالدم وبلغ منهم الجوع الحال التي لا غاية بعدها، فضرب اللباس لما نالهم مثلاً لاشتماله على لابسه.

ولباس التقوى: الحياء، قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[20].

إعتذار

تعتذر أسرة المجلة عن السهو الذي وقع في تحريف اسم الباحث الأستاذ الدكتور عبدالله محمد الزيات الذي ورد اسمه خطأ في بحثه المنشور في العدد الواحد والعشرين تحت عنوان «الفكر الأندلسي والافتراضات الايديولوجية للنهضة الأوربية»

وكذلك اسم الباحث الدكتور محمد ساسي أحمد الذي ورد اسمه خطأ في بحثه المنشور في العدد الواحد والعشرين تحت عنوان «تنبيه الأنام على خطأ نسبة كتاب شرح جمل الزجاجي إلى ابن هشام».

(18) سورة الفرقان الآية: 47.

(19) سورة النحل، الآية: 112.

(20) سورة الأعراف الآية: 26.